إعرف
كتابك

الأسفار القانونية الثانية

٦

سفر

باروخ

القمص بيشوى عبد المسيح
الزقازيق

مكتبة المحبة
MB

٦ – سفر باروخ

تعريف وتلخيص

لسفر نبوءة باروخ

•

باروخ كلمة عبرية معناها (مبارك) . وقد ذكرت الكلمة فى الكتاب المقدس اسماً لثلاثة أشخاص كان أحدهم هو (باروخ) كاتب السفر المعروف باسمه والذى نتحدث عنه فى هذا الكتاب .

والأول هو (باروخ بن زباى) الذى ذكر عنه ضمنيا أنه رمم جزءاً من سور أورشليم (نح ٣ : ٢٠) وقد كان باروخ هذا من بين الرؤساء واللاويين والكهنة الذين ختموا على الميثاق الذى أقسم فيه الشعب كرجل واحد أن يسيروا فى شريعة الله (نح ١٠ : ٦) . أما الثانى فهو (نح : ٦) . أما الثالث فهو (باروخ ابن كلحوزة) وأبو معسيا الذى هو من رؤساء الشعب الذين عادوا بالقرعة للسكنى فى مدينة أورشليم (نح ١١ : ٥)

* * * *

أما كاتب هذا السفر فهو باروخ بن نيريا بن معسيا بن صدقيا بن حسديا بن حلقيا . وقد كتب سفر نبوته فى بابل بعد السبى . وكان

أورشليم وأحرقوها بالنار . وقد نسب السفر الى باروخ لأنه كتب الأصحاحات الخمسة الأولى منه . أما الأصحاح السادس والأخير فقد كتبه أرميا النبى لليهود الذين كان ملك بابل مزمعاً أن يسوقهم فى السبى إلى بابل .

وباروخ كاتب السفر كان يعمل كاتباً لأرميا النبى يكتب له ما يأمر بكتابته . وقد كان مخلصاً لارميا . وعرف عنه أيضاً أنه كان نبياً صدّيقاً . وقد اشترك الاثنان فى الأتعاب والاضطهادات التى لقياها من يهويا قيم بن يوشيا ملك يهوذا .

وق ذكر فى الكتاب المقدس الكثير عن باروخ . فإن أرميا (وهو فى السجن) بعدما اشترى لنفسه حقل عمه (حنمئيل بن شلوم) الذى فى (عناثوث) بحق الفكاك ، أخذ صك الشراء المختوم وسلّمه لباروخ (أر ٣٢ : ٦ – ١٢) فقد اءتمنه على حفظ الوثائق الخاصة به . وبينما أرميا فى السجن أيضاً ، استدعى إليه باروخ وأملاه ما أوحى الله به إليه من نبوءة ، فكتبه فى درج بالحبر . وبأمر أرميا ، قرأ باروخ المكتوب فى الدرج فى آذان كل الشعب فى بيت الرب فى يوم الصوم . كما قرأه مرة أخرى فى آذان رؤساء يهوذا بناءً على طلبهم . فلما سمعوا الكلام خافوا شديداً وأشاروا على باروخ أن يهرب ويذهب ويختبىء هو وأرميا من وجه الملك يهويا قيم . وقد حدث أن الملك لما سمع بعض ما ورد فى الدرج اغتاظ بحنق وألقى السفر كله فى النار وأحرقه . وقد

فلم يعثر عليهما . وقد أوحى إلى أرميا بعد ذلك فأخذ درجاً آخر وأملى السفر مرة أخرى على باروخ فكتبه . وقد زيد عليه أيضاً كلام كثير (راجع أو ٣٦) وقد روى الكتاب المقدس أيضاً أن رجال يهوذا لم يسمعوا لأرميا فيما يتعلق بقول الرب لهم على لسانه الإقامة فى أرض يهوذا وعدم الذهاب إلى مصر . فقاوموه متكبرين عليه وعلى باروخ وأخذوهما غنوة مع بنات الملك وحملوهما على الذهاب إلى أرض مصر حيث أتوا إلى مدينة (تحفنحيس) وأقاموا فيها (٤٣ : ٦ر٧) .

* * * * *

وقد كتب سفر باروخ أصلاً باللغة العبرية . و كان معتبراً أنه جزء مكمل لسفر أرميا . وقد تبقى السفر متداولاً بالعبرية . كما بقيت نسخته الأصلية متعارفة حتى القرن الثانى الميلادى حين ترجمها (تاودوسيون) إلى اللغة اليونانية . ومنذ ذلك الحين اختفت النسخة العبرانية ولم توجد . ويقع مكان السفر بعد مراثى أرميا .

ورغم اعتراف جميع الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية بصحة هذا السفر ، فإن البروتستانت ينكرون على باروخ أنه كاتب السفر . وهم يقولون أن الأصحاح السادس منه المعروف باسم (رسالة أرميا) كان معتبراً سفراً قائماً بذاته فى الترجمة السبعينية . ويقول مؤلف كتاب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين — طبعة بيروت ١٩٣٧ ص ٣٠٦) وهو بروتستانتى أن (هذا السفر عبارة عن مجموعة إضافات

إلى نبوات أرميا وهى غير صحيحة) ولا يمكن الأخذ بهذا القول لأن الذى يقرأ الأصحاحات من سفر أرميا التى تتحدث عن باروخ يتأكد بكل يقين أن باروخ لم يكن مجرد كاتب فقط ولكنه نبياً أيضاً . غير أن المؤلف البروتستانتى المذكور ، يضطر إزاء إجماع كل الكنائس على الاعتراف بقانونية هذا السفر أن يضيف إلى قوله السابق عما احتواه السفر من إضافات الى نبوات أرميا قائلا (وهى وإن تكن غير صحيحة من الوجهة التاريخية ، لكنها تظهر تقوى وغيرة غذتهما كلمة العهد القديم وروحه) .

ولعلنا سردنا من سابق (فى كتب نفس هذه السلسلة) أسماء وتواريخ المجامع التى عقدت وأقرت قانونية وصحة أسفار المجموعة الثانية للتوراة التى جمعت بعد عزرا ومن بينها سفر باروخ . كما قلنا أنها وردت ضمن قائمة الأسفار الموحى بها ذكرت فى قوانين الرسل وقوانين ابن العسال .

ونضيف أنه ورد فى كتابات يوحنا فم الذهب (= من أدباء الجيل الرابع) قوله (كما أنه كتاب أرميا النبى ليس فيه شك ، كذلك كتاب باروخ لا يجب أن يرتاب فيه أحد ولا فى بقية الأسفار التى قبلتها الكنيسة . لكن تحسب من رتبة نفس الكتب القانونية) هذا وقد ورد فى كتاب (مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب – ص ١٦٧) أن الكثيرين من القديس آباء الأجيال الأولى المبكرة للمسيحية قد شهدوا لهذا السفر وأستشهدوا منه فى كتاباتهم ومقالاتهم وعظاتهم

كتابه المرثى كتاب ١ : ١٠ ، ٢ : ٣) وأيضاً القديس ديوناسيوس الاسكندرى (= فى مؤلفه المسألة العاشرة) والبابا أثنا سيوس الرسولى (= فى خطبه ضد أريوس المرطوق) وأيضاً القديس ترتليانوس وكبريانوس وأوسابيوس وكيرلس الأورشليمى وباشيليوس ويوحنا فم الذهب فى كتاباتهم . هذا وفى عدد من أعداد مجلة مرقس (مجلة مرقس – ديرأبومقار – أغسطس ١٩٨٣ ص ٢٢ر٢٣) ساق المحرر ترجمة لمقال للقديس (إيرينيموس) عن القديسة (فابيولا) هو (خطاب إيرينيموس إلى أوقيانوس) يستشهد فيه كاتب الخطاب بأقوال وردت فى سفر نبوءة باروخ .

* * * * *

هذا ويمكن تقسيم السفر إلى قسمين :

١ – **القسم الأول** – ويشمل الأصحاحات الخمسة الأولى التى كتبها باروخ النبى .

٢ – **القسم الثانى** – وهو الأصحاح السادس والأخير المعنون (رسالة أرميا النبى)

أما القسم الأول فيشتمل على جزئين : الجزء الأولى (من ص ١ إلى ص ٣ : ٨) ويشتمل على مقدمة للسفر وكلمة تاريخية . فهو يذكر أن السفر قد السنة الخامسة من خراب أوشليم وسبيها . ويقول أن باروخ

بابل ، فبكوا وصاموا تائبين وأرسلوا تقدمات فضة إلى يواقيم بن خلقيا الكاهن ليقدم عنهم محرقات وذبائح خطية . وأرسلوا مع تقدماتهم إلى بنى وطنهم فى أورشليم كتاب هذه النبوة ليقرأوها فى بيت الرب ولكى يذكّروا الشعب بخطاياهم داعين إياهم أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله وطالبين منهم أن يصلوا عنهم وعن ملك بابل وولى عهده . وفى هذا الجزء يذكر باروخ كيف أن بنى اسرائيل أخطأوا ضد الله فاستحقوا قضاءة بالانتقام منهم وخضوعهم تحت يد الأمم الوثنية . لكنه يعود فيتنبأ أنه بسبب رجوعهم إلى الله وهم فى أرض السبى فسوف يعودون إلى أرضهم مرة أخرى ويقيم الله معهم عهداً أبدياً .

أما الجزء الثانى من القسم الأول (من ص ٣ : ٩ – ص ٥) ففيه يحث الكاتب الشعب أن يرجعوا إلى نبوغ الحكمة ويتعلموا الفطنة والتعقل ويفهموا سبل الرب ويقدموا توبة صادقة إلى الله ويستغيثوا به فينقذهم . وفى هذا الجزء أيضاً يطالبهم باروخ أن يرضوا الله ولا يذبحوا للشياطين . ثم يعد أورشليم بأنها سوف تخلع حلة المذلة وتتسربل بثوب البر . وتلاحظ أن باروخ يتحدث فى هذا الجزء بروح النبوة عن عقيدتين مهمتين من العقائد المسيحية وهما : –

١ – عقيدة التجسد – ففى الأصحاح الثالث يتنبأ عن تجسد الله الكلمة لأجل خلاص كل جنس البشر ولأجل أن يتسع ملكه فى كل الأرض (مما أوسع موضع ملكه) با ٣ : ٢٤وفى نيؤنه

يتحدث عن الآتندم الثانى الذى نزل من السماء وصعد إليها (من صعد السماء .... من إجتاز إلى عبر البحر) با ٣ : ٢٩ر٣٠ ويقول مؤكداً حقيقة التجسد (وبعد ذلك تراءى على الأرض وتردد بين البشر) با ٣ : ر٣٨

٢ – عقيدة الثالوث الأقدس – وق ألح إلى هذه العقيدة فى الأصحاح الرابع بقوله (فإنى قد رجوت بالأزلى = يشير إلى الله الآب = خلاصكم ، وحەلت بى مسرة من لدن **القدوس** = يشير إلى الروح القدس = بالرحمة التى تؤتو بها عما قليل من عند الأزلى **مخلصكم** = يقصد الابن الكلمة المخلص ونادى البشر) با ٤: ٢٢

والقسم الثانى من السفر هو الأصحاح السادس المعنوى (رسالة أرميا النبى ويتضمن الرسالة التى بعث بها أرميا بيد باروخ إلى اليهود الذين أزمع بابل أن يسبيهم ويسوقهم تظير أخوتهم إلى بابل . وفيها يوضح النبى فساد عبادة الأوثان ويحذرهم من السجود للأصنام التى ليس لها نطق ولا حركة ولا روح قائلاً لهم عنها (إنها ليست بآلهة) با ٦ : ١٤ . وفى الرسالة أيضاً يتنبأ النبى عن أن السبى فى بابل سوف يستمر (سبعة أجيال) با ٦ : ٢ أى سبعين سنة (وبعد ذلك أخرجكم من هناك بسلام) .

كتب هذا السفر باروخ بن نيريا . وكان باروخ كاتبا ونبيا صديقا لأرميا النبى . وقد اشترك الاثنان فى الأتعاب والاضطهادات التى لقياها من يهو ياقيم بن يوشيا ملك يهوذا . كما رافق باروخ أرميا عند ذهابه إلى مصر وإتيانه الى (تحفنحيس) لما حملهم اليهود على ذلك . وبأمر من الرب قام باروخ بكتابة درج سفر النبوءات التى أملاها عليه أرميا (راجع أرميا ٣٦ : ٩ ، ١٠ ، ٣٢ ، ٤٣ : ٦ ، ٧) وقد كتب باروخ سفر نبوته هذا فى بابل بعد السبى . وقد حسب السفر أول الأمر أنه متمم لنبوة أرميا . ويحتوى سفر نبوة باروخ على ستة أصحاحات نلخصها فيمايلى :

١ - يذكر هذا الأصحاح أن السفر كتب فى السنة الخامسة من سبى أورشليم فى الشهر السابع . وقد تلاه باروخ على مسامع يكنيا بن يواقيم ملك يهوذا وجميع المسبيين من اليهود فى بابل . فبكوا وصاموا وصلوا تائبين وجمعوا تقدمات من الفضة أرسلوها مع كتاب هذه النبوة إلى أورشليم إلى يواقيم بن حلقيا الكاهن ليشتروا محرقات وذبائح للخطية ولبانا ليقدموها على مذبح الرب ويصلوا عنهم . وقد طلبوا من كهنة أورشليم أن يتلوا هذا الكتاب فى بيت الرب يوم العيد وأيام المحفل تذكيراً للشعب بخطاياهم وتعدياتهم ودعوة لهم للتوبة والرجوع إلى الله .

٢ - يذكر هنا كيف أخطأ بنو إسرائيل ضد الله الذى سبق أن أعان شعبه فى مصر وكيف استحقوا لذلك قضاء الرب بالانتقام .

الشعب حتى أكل البعض لحوم أولادهم وبناتهم . وفى هذا الأصحاح أيضاً ابتهال إلى الله أن يرحمهم (أيها الرب التفت من بيت قدسك وانظر إلينا وأمل أيها الرب أذنك واستجب . افتح عينيك وانظر فإنه ليس الأموات فى الجحيم الذين أخذت أرواحهم عن أحشائهم يعترفون للرب بالمجد والعدل) ٢ : ١٦ ، ١٧ ويذكّر باروخ الشعب أنهم بسبب عدم سماعهم صوت الرب أن يتعبدوا لملك بابل ، فقد طرحهم الرب للجوع والسيف والطرد . ولكنه يعود فيتنبأ بأنه نظراً لرجوعهم إلى الله فى أرض السبى ، فسيعودون إلى أرضهم مرةً أخرى (وأقيم لهم عهداً أبدياً فأكون لهم إلهاً ويكونون لى شعباً ولا أعود أزعزع شعبى إسرائيل من الأرض التى أعطيتها لهم) ٢ : ٣٥ .

٣ - صراخ وابتهال إلى الله من المكروبين فى السبى الذين خطئوا وأخطأ آباؤهم ثم رجعوا فى السبى بقلوبهم ، أن يرحمهم الله ويذكر عهده معهم . ودعوة لبنى إسرائيل أن يذكروا كيف أن العظماء والأغنياء والفهماء والأقوياء ولم يعرفوا طريق التأديب وابتعدوا عن طريق الله فاستحقوا عقابه ، فالله (عظيم هو بغير حد وعال بغير قياس) ٣ : ٢٥ وهو (العالم بكل شىء ... الذى ثبت الأرض إلى الأبد وملأها حيواناً ذا أربع . الذى يرسل النور فينطلق . يدعوه فيطيعه برعدة .. هذا هو إلهنا ولا يعتبر حذاءه = أى بمحاذاته = آخر . هو وجد طريق التأديب بكماله

تأملات وتعاليم مستقاة من السفر :

١ – يتحدث باروخ فى الأصحاح الثانى عن بشاعة التعدى والخطية وكيف أن الرب بسبب هذا (أخضعهم تحت أيدى جميع الممالك التى حولنا وجعلهم عاراً ودهشاً فى جميع الشعوب الذين شتتهم الرب بينهم . فإذا هم فى الانحطاط بدل الرفعة ... للرب إلهنا العدل ولنا ولآبائنا خزى الوجوه) باروخ ٢ : ٤ – ٦ .

٢ – يذكر باروخ فى الأصحاح الثالث حقيقةً مهمة ، وهى أنه مهما بلغ الإنسان من التسلط والغنى ، فإنه بدون الله لاسلام له (إنك قد تركت ينبوع الحكمة . ولو أنك سلكت فى طريق الله لسكنت فى السلام مدى الدهر) باروخ ٣ : ١٢ ، ١٣ وعن أولئك الذين يتكلون على غناهم دون الله يقول (إنهم قد اضمحلوا وإلى الجحيم هبطوا وآخرون قاموا فى مكانهم) باروخ ٣ : ١٩ .

٣ – مع كل ماعاناه المسبيون من عذاب وبلاء ، ففى الأصحاح الرابع يطالعنا باروخ بنبوة تعد بالخلص الذى يحمل إليهم رحمة الله قريباً . وفى حديثه نتبين الثالوث المقدس الإله الواحد : **الآب** (الأزلى) **والابن** (مخلصكم) **والروح القدس**(القدوس) وفى هذا يقول (فإنى قد رجوت **بالأزلى** خلاصكم وحلّت لى مسرة من لدن **القدوس** بالرحمة التى تؤتونها عما قليل من عند الأزلى **مخلصكم**) باروخ ٤ : ٢٢ .

وجعله ليعقوب عبده ولإسرائيل حبيبه . وبعد ذلك تراءى على الأرض وتردد بين البشر) ٣ : ٣٢ – ٣٨ .

٤ – يكتب هنا أوامر الله التى من يتمسك بها فله الحياة . وهو يطلب من بنى يعقوب أن يتوبوا ويرضوا الله ولايذبحوا للشياطين ويعرفوا رسومه ووصاياه ، ويستغيثوا به ولايدعوا أحداً يشمت بهم ، فإن الله خلاصه قريب و (يابنى احتملوا بالصبر الغضب الذى حل بكم من الله . قد اضطهدك العدو لكنك سترى هلاكه عن قليل وتطأ رقابهم) ٤ : ٢٥ .

٥ – وعدٌ لأورشليم بأن تخلع حلّة المذلة وتتسربل بثوب البر (فإن الله يظهر سناك لكل ماتحت السماء . ويكون اسمك من قبل الله إلى الآن سلام البر ومجد عبادة الله) ٥ : ٣ ، ٤ .

٦ – يتضمن هذا الأصحاح رسالة أرميا النبى إلى من أزمع ملك بابل (نبوكد نصر) أن يسوقهم مثل أخوتهم إلى بابل . وفيها يخبرهم بأن سبيهم فى بابل يستمر سبعة أجيال (= يقصد سبعين سنة) يعودون بعدها لأورشليم . ويحذّرهم مما سيرونه من أصنام وآلهة زور ليس لها نطق ولا حركة ولا روح ، منحوته من خشب ومغشاة بالفضة والذهب لئلا يسجدوا لها (... إنها ليست بآلهة . فلا تخافوها فإنه كما أن الإناء المكسور لاينفع صاحبه كذلك آلهتهم) ٦ : ١٤ ، ١٥ (إن الرجل الصديق الذى لاصنم له أفضل لأنه بمعزل عن العار) ٦ : ٧٢ .

نبوءة باروك

الفصل الأول

١ هذا كلام الكتاب الذي كتبه باروك بن نيريا بن مَحسيا بن صدقيا بن حسديا
٢ ابن حلقيا في بابل ٣ في السنة الخامسة في السابع من الشهر حين أخذ الكلدانيون
أورشليم وأحرقوها بالنار. ٤ وتلا باروك كلام هذا الكتاب على مسمع يكنيا بن
يوياقيم ملك يهوذا وعلى مسامع جميع الشعب الذين جاءوا لاستماع الكتاب
٥ وعلى مسامع المقتدرين وبني الملوك ومسامع الشيوخ ومسامع جميع الشعب
من الصغار إلى الكبار جميع الساكنين في بابل على نهر سود. ٦ فبكوا وصاموا وصلوا
أمام الرب ٧ وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعت يد كل واحد ٨ وبعثوا
إلى أورشليم إلى يوياقيم بن حلقيا بن شلوم الكاهن وإلى الكهنة وإلى جميع الشعب
الذين معه في أورشليم ٩ عند ما أخذ آنية بيت الرب المسلوبة من الهيكل ليردها
إلى أرض يهوذا في العاشر من سيوان وهي آنية الفضة التي صنعها صدقيا بن يوشيا
ملك يهوذا ١٠ بعد ما أجلى نبوكدنصر ملك بابل يكنيا والرؤساء والمحصنين
والمقتدرين وشعب الأرض من أورشليم وذهب بهم إلى بابل. ١١ وقالوا إنا قد

أرسلنا إليكم فصه فاباعوا بالفضة محرقات وذبائح لخطيئة ولبانا واصنعوا تقادم
وقدموها على مذبح الرب إلهنا. ✠ وصلوا من أجل حياة نبوكدنصر ملك بابل
وحياة بلشصر ابنه لكي تكون أيامهما كأيام السماء على الأرض ✠ فيؤتينا الرب
قوة وينير عيوننا ونحيا تحت ظل نبوكدنصر ملك بابل وظل بلشصر ابنه ونتعبد لهما
أياما كثيرة ونحن نائلون لديهما حظوة. ✠ وصلوا من أجلنا إلى الرب إلهنا
فإنا قد خطئنا إلى الرب إلهنا ولم يرتد سخط الرب وغضبه عنا إلى هذا اليوم.
✠ واتلوا هذا الكتاب الذي أرسلناه إليكم لينادى به في بيت الرب في يوم
العيد وفي أيام المحفل ✠ وقولوا للرب إلهنا العدل ولنا خزي الوجوه كما في
هذا اليوم لرجال يهوذا وسكان أورشليم ✠ ولملوكنا ورؤسائنا وكهنتنا وأنبيائنا
وآبائنا ✠ لأنا خطئنا أمام الرب وعصيناه ✠ ولم نسمع لصوت الرب إلهنا
لنسلك في أوامر الرب التي جعلها أمام وجوهنا. ✠ من يوم أخرج الرب آباءنا
من أرض مصر إلى هذا اليوم مازلنا نعاصي الرب إلهنا ونعرض عن استماع صوته
✠ فلحق بنا الشر واللعنة اللذان أمر الرب موسى عبده أن يوعد بهما يوم أخرج
آباءنا من أرض مصر ليعطينا أرضا تدر لبنا وعسلا كما في هذا اليوم. ✠ فلم
نسمع لصوت الرب إلهنا ولا لجميع كلام الأنبياء الذين أرسلهم إلينا ✠ ومضينا
كل واحد على إصرار قلبه الشرير عابدين آلهة أخر صانعين الشر أمام عيني الرب إلهنا

الفصل الثاني

✠ فأقام الرب كلامه الذي تكلم به علينا وعلى قضاتنا الذين يقضون في
إسرائيل وعلى ملوكنا ورؤسائنا وعلى رجال إسرائيل ويهوذا ✠ جالبا علينا شرا
عظيما بحيث لم يحدث تحت السماء بأسرها مثل ما أحدثه في أورشليم على حسب ما

وَأَخْضَعْتَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي حَوَلَنَا وَجَعَلْتَهُمْ عَارًا وَدَهَشًا فِي جَمِيعِ
الشُّعُوبِ الَّذِينَ شَتَّتَهُمُ الرَّبُّ بَيْنَهُمْ فَإِذَا هُمْ فِي الِانْحِطَاطِ بَدَلَ الرِّفْعَةِ
لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا غَيْرَ سَامِعِينَ لِصَوْتِهِ. لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْعَدْلُ وَلَنَا
وَلِآبَائِنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ هَذَا
الشَّرِّ الَّذِي حَلَّ بِنَا وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعْطِفْ وَجْهَ الرَّبِّ بِأَنْ يَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ
أَفْكَارِ قَلْبِهِ الشِّرِّيرِ. فَسَهِرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ الرَّبُّ عَلَيْنَا لِأَنَّ الرَّبَّ عَادِلٌ
فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا فَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ لِنَسْلُكَ فِي أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي
جَعَلَهَا أَمَامَ وُجُوهِنَا. فَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَدِيرَةٍ وَبِآيَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ وَقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَأَقَامَ لَهُ اسْمًا
كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. إِنَّا خَطِئْنَا وَنَافَقْنَا وَأَثِمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي جَمِيعِ رُسُومِكَ.
لِتَنْصَرِفْ غَضَبُكَ عَنَّا فَقَدْ بَقِينَا نَفَرًا قَلِيلًا فِي الْأُمَمِ الَّذِينَ شَتَّتْنَا بَيْنَهُمْ.
اسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتَنَا وَتَضَرُّعَنَا وَأَنْقِذْنَا لِأَجْلِكَ وَأَلْهِنَا حُظْوَةً أَمَامَ وُجُوهِ الَّذِينَ
أَجْلَوْنَا لِكَيْ تَعْرِفَ الْأَرْضُ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا وَأَنَّهُ بِاسْمِكَ دُعِيَ
إِسْرَائِيلُ وَعَشَائِرُهُ. أَيُّهَا الرَّبُّ الْتَفِتْ مِنْ بَيْتِ قُدْسِكَ وَانْظُرْ إِلَيْنَا وَأَمِلْ
أَيُّهَا الرَّبُّ أُذُنَكَ وَاسْتَجِبْ. إِفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْأَمْوَاتُ فِي الْجَحِيمِ
الَّذِينَ أُخِذَتْ أَرْوَاحُهُمْ عَنْ أَحْشَائِهِمْ يَعْتَرِفُونَ لِلرَّبِّ بِالْمَجْدِ وَالْعَدْلِ لَكِنَّ
الرُّوحَ الْكَئِيبَ مِنَ الشِّدَّةِ وَالَّذِي يَمْشِي مُنْحَنِيًا ضَعِيفًا وَالْعَيْنُ الْكَلِيلَةُ وَالنَّفْسَ الْجَائِعَةَ
هُمْ يَعْتَرِفُونَ لَكَ بِالْمَجْدِ وَالْعَدْلِ يَا رَبُّ. فَإِنَّا لَا لِأَجْلِ بِرِّ آبَائِنَا وَمُلُوكِنَا نُلْقِي
تَضَرُّعَنَا أَمَامَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا بَلْ لِأَنَّكَ أَرْسَلْتَ سُخْطَكَ وَغَضَبَكَ عَلَيْنَا كَمَا
تَكَلَّمْتَ عَلَى أَلْسِنَةِ عَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ أَخْنُوا مَنَاكِبَكُمْ وَتَعَبَّدُوا
لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ

صَوْتَ ٱلطَّرَبِ وَصَوْتَ ٱلْفَرَحِ صَوْتَ ٱلْعَرُوسِ وَصَوْتَ ٱلْعَرُوسَةِ وَتَكُونُ كُلُّ ٱلْأَرْضِ
مُسْتَوْحِشَةً لَا سَاكِنَ فِيهَا. ۝ فَلَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِكَ بِأَنْ تَتَعَبَّدَ لِمَلِكِ بَابِلَ فَأَفْنَتْ
كَلَامَكَ ٱلَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ عَبِيدِكَ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَنْ تُخْرِجَ عِظَامَ مُلُوكِنَا وَعِظَامَ
آبَائِنَا مِنْ مَوَاضِعِهَا ۝ وَهَا إِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ لِحَرِّ ٱلنَّهَارِ وَقَرِّ ٱللَّيْلِ وَقَدْ مَاتُوا فِي
أَوْجَاعٍ أَلِيمَةٍ بِٱلْجُوعِ وَٱلسَّيْفِ وَٱلطَّرْدِ. ۝ وَجَعَلْتَ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي دُعِيَ بِٱسْمِكَ
كَمَا فِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ لِأَجْلِ شَرِّ آلِ إِسْرَائِيلَ وَآلِ يَهُوذَا. ۝ وَقَدْ عَامَلْتَنَا أَيُّهَا ٱلرَّبُّ
إِلٰهُنَا بِكُلِّ رَأْفَتِكَ وَكُلِّ رَحْمَتِكَ ٱلْعَظِيمَةِ ۝ كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى
يَوْمَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا ۝ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي
فَإِنَّ هٰذَا ٱلْجَمْعَ ٱلْعَظِيمَ ٱلْكَثِيرَ لَيَصِيرَنَّ نَفَرًا قَلِيلًا فِي ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ أُشَتِّتُهُمْ بَيْنَهُمْ.
۝ فَإِنِّي عَالِمٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ لِي لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ ٱلرَّقَبَةِ لٰكِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ
إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي أَرْضِ جَلَائِهِمْ ۝ وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُهُمْ. وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا
وَآذَانًا سَامِعَةً ۝ فَيُسَبِّحُونَنِي فِي أَرْضِ جَلَائِهِمْ وَيَذْكُرُونَ ٱسْمِي ۝ وَيَرْجِعُونَ
عَنْ صَلَابَةِ رَقَبَتِهِمْ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ طَرِيقَ آبَائِهِمِ ٱلَّذِينَ خَطِئُوا أَمَامَ
ٱلرَّبِّ. ۝ وَأُعِيدُهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي حَلَفْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ
وَيَعْقُوبَ فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهَا وَأُكَثِّرُهُمْ فَلَا يَقِلُّونَ ۝ وَأُقِيمُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا
فَأَكُونَ لَهُمْ إِلٰهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَلَا أُعُودُ أُزَعْزِعُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي
أَعْطَيْتُهَا لَهُمْ

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ

۝ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ صَرَخَتْ إِلَيْكَ ٱلنَّفْسُ فِي ٱلْمَضَايِقِ وَٱلرُّوحُ

فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدُومُ إِلَى الْأَبَدِ أَمَّا نَحْنُ فَنَهْلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. أَيُّهَا الرَّبُّ
الْقَدِيرُ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ اسْمَعْ صَلَاةَ قَوْمِ إِسْرَائِيلَ وَبَنِي الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيْكَ الَّذِينَ لَمْ
يَسْمَعُوا لِصَوْتِ إِلٰهِهِمْ وَقَدْ لَحِقَ الشَّرُّ بِنَا. لَا تَذْكُرْ آثَامَ آبَائِنَا بَلِ اذْكُرْ يَدَكَ
وَاسْمَكَ فِي هٰذَا الزَّمَانِ فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلٰهُنَا وَإِيَّاكَ نُسَبِّحُ يَا رَبُّ.
لِأَنَّكَ لِذٰلِكَ جَعَلْتَ مَخَافَتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَلِنَدْعُوَ بِاسْمِكَ. إِنَّا نُسَبِّحُكَ فِي
جَلَائِنَا لِأَنَّا قَدْ نَبَذْنَا عَنْ قُلُوبِنَا كُلَّ إِثْمِ آبَائِنَا الَّذِينَ خَطِئُوا أَمَامَكَ. وَهَا إِنَّا
الْيَوْمَ فِي الْجَلَاءِ حَيْثُ شَتَّتْنَا لِلتَّعْيِيرِ وَالْفَضِيحَةِ وَالْعِقَابِ لِأَجْلِ جَمِيعِ آثَامِ آبَائِنَا الَّذِينَ
ارْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ إِلٰهِنَا. اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَصَايَا الْحَيَاةِ. أَصْغُوا وَتَعَلَّمُوا
الْفِطْنَةَ. لِمَاذَا يَا إِسْرَائِيلُ لِمَاذَا أَنْتَ فِي أَرْضِ الْأَعْدَاءِ. قَدْ ذَبُلْتَ فِي
أَرْضِ الْغُرْبَةِ وَتَنَجَّسْتَ بِالْأَمْوَاتِ وَحُسِبْتَ مَعَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَحِيمِ. إِنَّكَ
قَدْ تَرَكْتَ يَنْبُوعَ الْحِكْمَةِ وَلَوْ أَنَّكَ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِ اللّٰهِ لَسَكَنْتَ فِي السَّلَامِ
مَدَى الدَّهْرِ. تَعَلَّمْ أَيْنَ الْفِطْنَةُ وَأَيْنَ الْقُوَّةُ وَأَيْنَ الْعَقْلُ لِكَيْ تَعْلَمَ أَيْضًا أَيْنَ
طُولُ الْأَيَّامِ وَالْحَيَاةُ وَأَيْنَ نُورُ الْعُيُونِ وَالسَّلَامُ. مَنْ وَجَدَ مَوْضِعَهَا وَمَنْ بَلَغَ
إِلَى كُنُوزِهَا. أَيْنَ رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ وَالَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى وُحُوشِ الْأَرْضِ
وَالَّذِينَ يَلْعَبُونَ طُيُورَ السَّمَاءِ وَيَكْنِزُونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ بِمَا يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ
الْبَشَرُ وَلَا حَدَّ لِمَكْسَبِهِمْ وَيَصُوغُونَ الْفِضَّةَ وَيَهْتَمُّونَ وَلَا اسْتِقْصَاءَ لِمَسَاعِيهِمْ.
إِنَّهُمْ قَدِ اضْمَحَلُّوا وَإِلَى الْجَحِيمِ هَبَطُوا وَآخَرُونَ قَامُوا فِي مَكَانِهِمْ. أَحْدَاثٌ
رَأَوُا النُّورَ وَسَكَنُوا الْأَرْضَ لٰكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ التَّأْدِيبِ وَلَمْ يَفْهَمُوا سُبُلَهُ
وَبَنُوهُمْ لَمْ يُدْرِكُوهُ وَابْتَعَدُوا عَنْ طَرِيقِهِ. لَمْ يُسْمَعْ بِهِ فِي كَنْعَانَ وَلَا تَرَآهُ فِي
تَيْمَانَ. وَبَنُو هَاجَرَ أَيْضًا الْمُبْتَغُونَ لِلتَّعَقُّلِ عَلَى الْأَرْضِ وَتُجَّارُ مَرْرَانَ وَتَيْمَانَ وَقَائِلُو
الْأَمْثَالِ وَمُبْتَغُو التَّعَقُّلِ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا سُبُلَهَا. يَا إِسْرَائِيلُ

ما أعظم بيت الله وما أوسع موضع ملكه. ۞ عظيم هو بغير حد وعال بغير قياس.
۞ هناك ولد الجبابرة المذكورون الذين كانوا في البدء الطوال القامات الحاذقون
بالقتال. ۞ أولئك لم يختارهم الرب ولم يجعل لهم طريق التأديب ۞ فهلكوا
لعدم المعرفة. هلكوا لغباوتهم. ۞ من صعد إلى السماء فتناولها ونزل بها من
الغيوم. ۞ من اجتاز إلى عبر البحر ووجدها وآثرها على الذهب الإبريز.
۞ ليس أحد يعرف طريقها ويطلع على سبلها ۞ لكن العالم بكل شيء هو
يعلمها وبعقله وجدها. الذي ثبت الأرض إلى الأبد وملأها حيوانا ذا أربع.
۞ الذي يرسل النور فينطلق. يدعوه فيطيعه برعدة. ۞ إن النجوم أشرقت
في محارسها وتهللت. ۞ دعاها فقالت نحن لديك وأشرقت متهللة للذي صنعها.
۞ هذا هو إلهنا ولا يعتبر جداه آخر. ۞ هو وجد طريق التأديب بكماله
وجعله ليعقوب عبده ولإسرائيل حبيبه. ۞ وبعد ذلك تراءى على الأرض
وتردد بين البشر

الفصل الرابع

۞ هذا كتاب أوامر الله والشريعة التي إلى الأبد كل من تمسك بها فله الحياة
والذين يهملونها يموتون. ۞ تب يا يعقوب وأمسكها وسر في الضياء نحو نورها.
۞ لا تعط مجدك لآخر ومزاياك لأمة غريبة. ۞ طوبى لنا يا إسرائيل لأن
ما يرضى عند الله معروف لدينا. ۞ تقووا يا شعبي يا تذكار إسرائيل ۞ فإنكم
لم تباعوا للأمم لهلاككم ولكن بما أنكم أسخطتم الله قد أسلمتم إلى أعدائكم
۞ لأنكم أغضبتم صانعكم إذ ذبحتم للشياطين لا لله ۞ ونسيتم رازقكم
الإله الأزلي وحزنتم مربيتكم أورشليم. ۞ إنها رأت الغضب الذي حل بكم

فَإِنِّي رَأَيْتُ سَبْيَ بَنِيَّ وَبَنَاتِيَ الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمِ الْأَزَلِيُّ. إِنِّي رَبَّيْتُهُمْ
بِفَرَحٍ ثُمَّ وَدَّعْتُهُمْ بِبُكَاءٍ وَنَوْحٍ. لَا يَشْمَتْ أَحَدٌ بِي أَنَا الْأَرْمَلَةَ الَّتِي ثَكِلَتْ
كَثِيرِينَ فَإِنِّي قَدْ أُوحِشْتُ لِأَجْلِ خَطَايَا بَنِيَّ لِأَنَّهُمْ زَاغُوا عَنْ شَرِيعَةِ اللهِ وَلَمْ
يَعْرِفُوا رُسُومَهُ وَلَمْ يَسْلُكُوا فِي طُرُقِ وَصَايَا اللهِ وَلَمْ يَسِيرُوا فِي سُبُلِ التَّأْدِيبِ بِيَدِهِ.
هَلُمَّ يَا جَارَاتِ صِهْيَوْنَ فَاذْكُرْنَ سَبْيَ بَنِيَّ وَبَنَاتِيَ الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمِ الْأَزَلِيُّ.
فَإِنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ أُمَّةً وَقِحَةً أَعْجَمِيَّةَ اللِّسَانِ لَمْ تَهَبْ شَيْخًا
وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلٍ فَذَهَبُوا بِأَحِبَّاءِ الْأَرْمَلَةِ وَأَكَلُوا الْمُتَوَحِّدَةَ بَنَاتِهَا. بِأَيِّ
شَيْءٍ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِينَكُمْ. الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمُ الشَّرَّ هُوَ يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي
أَعْدَائِكُمْ. سِيرُوا يَا بَنِيَّ سِيرُوا. إِنِّي بَقِيتُ مُسْتَوْحِشَةً. قَدْ خَلَعَتْ
حُلَّةَ السَّلَامِ وَلَبِسَتْ مِسْحَ التَّضَرُّعِ. أَصْرُخُ إِلَى الْأَزَلِيِّ مَدَى أَيَّامِي. قُومُوا
يَا بَنِيَّ وَاسْتَغِيثُوا بِاللهِ فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي قَدْ
رَجَوْتُ بِالْأَزَلِيِّ خَلَاصَكُمْ وَحَلَّتْ بِي مَسَرَّةٌ مِنْ لَدُنِ الْقُدُّوسِ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي تُؤْتُونَهَا عَمَّا
قَلِيلٍ مِنْ عِنْدِ الْأَزَلِيِّ مُخَلِّصِكُمْ. قَدْ وَدَّعْتُكُمْ بِبُكَاءٍ وَنَوْحٍ لَكِنَّ اللهَ سَيَرُدُّكُمْ
لِي بِفَرَحٍ وَمَسَرَّةٍ إِلَى الْأَبَدِ. فَكَمَا تَرَى الْآنَ جَارَاتُ صِهْيَوْنَ سَبْيَكُمْ هَكَذَا عَمَّا
قَلِيلٍ سَيَرَيْنَ خَلَاصَكُمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ تُؤْتَوْنَهُ بِمَجْدٍ عَظِيمٍ وَبَهَاءِ الْأَزَلِيِّ. يَا بَنِيَّ
احْتَمِلُوا بِالصَّبْرِ الْغَضَبَ الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنَ اللهِ. قَدِ اضْطَهَدَكَ الْعَدُوُّ لَكِنَّكَ سَتَرَى
هَلَاكَهُ عَنْ قَلِيلٍ وَتَطَأُ رِقَابَهُمْ. إِنَّ مُتْرَفِيَّ سَلَكُوا طُرُقًا وَعْرَةً وَسُبِيَتْ كَغَنَمٍ
نَهَبَتْهَا الْأَعْدَاءُ. قُومُوا يَا بَنِيَّ وَاسْتَغِيثُوا بِاللهِ فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سَيَتَذَكَّرُكُمْ.
وَكَمَا كُنْتُمْ تَهْوَوْنَ أَنْ تَشْرُدُوا عَنِ اللهِ فَبِقَدْرِ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ تَلْتَمِسُونَهُ
ثَانِيَةً وَالَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمُ الشَّرَّ يَجْلُبُ لَكُمُ الْمَسَرَّةَ الْأَبَدِيَّةَ مَعَ خَلَاصِكُمْ.
قُومِي يَا أُورَشَلِيمُ فَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكِ بِاسْمِهِ سَيُعَزِّيكِ. وَيْلٌ لِلَّذِينَ جَارُوا

ٱلْفَصْلُ ٱلسَّادِسُ

نُسْخَةُ ٱلرِّسَالَةِ ٱلَّتِي أَرْسَلَ بِهَا إِرْمِيَا إِلَى ٱلَّذِينَ كَانَ مَلِكُ بَابِلَ رُزِمَا أَنْ يَسُوقَهُمْ فِي ٱلْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُ ٱللهُ بِهِ. ۝ إِنَّهُ لِأَجْلِ ٱلْخَطَايَا ٱلَّتِي خَطِئْتُمْ أَمَامَ ٱللهِ يَسُوقُكُمْ نَبُوكَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ فِي ٱلْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ. ۝ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَابِلَ فَسَتَكُونُونَ هُنَاكَ سِنِينَ كَثِيرَةً وَزَمَانًا طَوِيلًا إِلَى سَبْعَةِ أَجْيَالٍ وَبَعْدَ ذٰلِكَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ. ۝ وَٱلْآنَ فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ فِي بَابِلَ آلِهَةً مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلْخَشَبِ تُحْمَلُ عَلَى ٱلْمَنَاكِبِ وَتُلْقِي ٱلرَّهْبَةَ عَلَى ٱلْأُمَمِ ۝ فَٱحْتَرِزُوا أَنْ تَتَشَبَّهُوا بِٱلْغُرَبَاءِ وَتَأْخُذَكُمْ مِنْهَا رَهْبَةٌ. ۝ وَإِذَا رَأَيْتُمُ ٱلْجُمُوعَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا يَسْجُدُونَ لَهَا قُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ لَكَ يَا رَبُّ يَنْبَغِي ٱلسُّجُودُ ۝ فَإِنَّ مَلَاكِي مَعَكُمْ وَهُوَ يُطَالِبُ بِأَنْفُسِكُمْ. ۝ أَمَّا تِلْكَ فَإِنَّ لِسَانَهَا قَدْ نَحَتَهَا ٱلنَّجَّارُ وَهِيَ مُغْشَاةٌ بِٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ لٰكِنَّهَا آلِهَةُ زُورٍ لَا تَسْتَطِيعُ نُطْقًا. ۝ يَأْخُذُ ٱلنَّاسُ لَهَا ذَهَبًا كَمَا يُؤْخَذُ لِعَذْرَاءَ تُحِبُّ ٱلزِّينَةَ ۝ فَيَصُوغُونَ أَكَالِيلَ يَجْعَلُونَهَا عَلَى رُؤُوسِ آلِهَتِهِمْ. وَرُبَّمَا سَرَقَ ٱلْكَهَنَةُ مِنْ آلِهَتِهِمُ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ لِنَفَقَةِ أَنْفُسِهِمْ ۝ وَقَدْ يَبْذُلُونَ مِنْهُمَا لِلزَّوَانِي ٱللَّاتِي فِي ٱلْبَيْتِ. يُزَيِّنُونَ ٱلْآلِهَةَ بِٱلْمَلَابِسِ كَٱلْبَشَرِ وَهِيَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلْخَشَبِ ۝ فَهِيَ لَا تَسْلَمُ مِنَ ٱلصَّدَإِ وَٱلسُّوسِ وَإِنْ كَانَتْ تَلْبَسُ ٱلْأُرْجُوَانَ. ۝ وَيَمْسَحُونَ وُجُوهَهَا مِنْ غُبَارِ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُتَرَاكِمِ عَلَيْهَا. ۝ وَفِي يَدِ كُلٍّ مِنْهَا صَوْلَجَانٌ كَٱلْحَاكِمِ عَلَى بَلَدٍ لٰكِنَّهُ لَا يَقْتُلُ مَنْ يُجْرِمُ إِلَيْهِ. ۝ وَفِي يَمِينِهِ سَيْفٌ وَفَأْسٌ لٰكِنَّهُ لَا يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنَ ٱلْحَرْبِ وَٱللُّصُوصِ. فَحَقَّ بِذٰلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ۝ فَلَا تَخَافُوهَا فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْإِنَاءَ ٱلْمَكْسُورَ لَا يَنْفَعُ صَاحِبَهُ كَذٰلِكَ آلِهَتُهُمْ. ۝ إِذَا نُصِبَتْ فِي ٱلْبُيُوتِ فَعُيُونُهَا تَمْتَلِئُ غُبَارًا مِنْ أَقْدَامِ ٱلدَّاخِلِينَ. ۝ يُحْظَرُ عَلَيْهَا فِي ٱلدِّيَارِ

يُفعَلُ بِمَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ لِئَلَّا تَسْلُبَهَا الْفُصُوصُ. ۞ يُوقِدُونَ لَهَا مِنَ السُّرُجِ أَكْثَرَ مِمَّا يُوقِدُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى مِنْهَا شَيْئًا. ۞ إِنَّمَا هِيَ كَجَوَازِ الْبَيْتِ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ تَنْهَشُ قُلُوبَهَا فَتُؤْكَلُ هِيَ وَثِيَابُهَا وَلَا تَشْعُرُ. ۞ تَسْوَدُّ وُجُوهُهَا مِنَ الدُّخَانِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. ۞ عَلَى أَبْدَانِهَا وَرُؤُوسِهَا يَنِبُ الْبُومُ وَالْخُطَّافُ وَسَائِرُ الطُّيُورِ وَالسَّنَانِيرُ. ۞ فَاعْلَمُوا مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ فَلَا تَخَافُوهَا. ۞ وَالذَّهَبُ الَّذِي يُغَشِّيهَا لِلزِّينَةِ إِنْ لَمْ يُمْسَحْ صَدَأُهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا رَوْنَقٌ كَمَا أَنَّهَا إِذَا صِيغَ عَلَيْهَا لَمْ تَشْعُرْ. ۞ تُبَاعُ بِكُلِّ ثَمَنٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُوحٌ. ۞ لَيْسَ لَهَا أَرْجُلٌ فَتُحْمَلُ عَلَى الْمَنَاكِبِ وَبِذَلِكَ تُبْدِي لِلنَّاسِ هَوَانَهَا وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا هُمْ أَيْضًا يَخْزَوْنَ. ۞ لِأَنَّهَا إِذَا سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ لَا تَقُومُ مِنْ نَفْسِهَا وَلَا إِذَا نَصَبَهَا أَحَدٌ تَحَرَّكُ مِنْ نَفْسِهَا وَلَا إِذَا أُمِيلَتْ تَسْتَقِيمُ بَلْ تُقَدَّمُ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا تُقَدَّمُ إِلَى أَمْوَاتٍ. ۞ وَكَهَنَتُهَا يَبِيعُونَ ذَبَائِحَهَا لِمَنْفَعَةِ أَنْفُسِهِمْ. وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ يُمَلِّحْنَ مَا بَقِيَ مِنْهَا وَلَا يَجْعَلْنَ فِيهَا حَظًّا لِمِسْكِينٍ وَلَا سَقِيمٍ. ۞ الطَّامِثُ وَالنُّفَسَاءُ تَلْمُسَانِ ذَبَائِحَهَا. فَإِذْ قَدْ عَلِمْتُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ فَلَا تَخَافُوهَا.

۞ لِمَاذَا تُسَمَّى آلِهَةً. لِأَنَّ النِّسَاءَ يُقَدِّمْنَ الْهَدَايَا لِهَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ. ۞ وَلِأَنَّ الْكَهَنَةَ يَجْلِسُونَ فِي بُيُوتِهَا بِأَقْمِصَةٍ مُمَزَّقَةٍ وَهُمْ مَحْلُوقُو الرُّؤُوسِ وَاللِّحَى وَرُؤُوسُهُمْ مَكْشُوفَةٌ ۞ وَيَعْجُونَ صَائِحِينَ أَمَامَ آلِهَتِهِمْ كَالْجَالِسِينَ عَلَى مَأْدُبَةِ الْمَيِّتِ. ۞ الْكَهَنَةُ يَنْزِعُونَ مِنْ ثِيَابِهَا مَا يَكْسُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ. ۞ وَإِذَا أَسَاءَ إِلَيْهَا أَحَدٌ أَوْ أَحْسَنَ فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمُكَافَأَةَ وَلَا فِي وُسْعِهَا أَنْ تُقِيمَ مَلِكًا أَوْ تَخْلَعَهُ ۞ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَهَبَ عَرَضًا وَلَا نَقْدًا. وَإِذَا نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا وَلَمْ يَفِ فَلَا تُطَالِبُ. ۞ لَا تُنَجِّي أَحَدًا مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنْ يَدِ الْقَوِيِّ. ۞ لَا تَرُدُّ الْبَصَرَ لِلْأَعْمَى وَلَا تُفَرِّجُ عَنْ ذِي شِدَّةٍ. ۞ لَا تَرْحَمُ

وَالْفِضَّةِ تَمَاثِيلُ حِجَارَةٍ مِنَ الْجَبَلِ وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَخْزَوْنَ ۝ فَكَيْفَ يَسُوغُ أَنْ
تُحْسَبَ أَوْ تُسَمَّى آلِهَةً . ۝ بَلِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يَزْدَرُونَهَا . فَإِنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا
أَبْكَمَ لَا يَنْطِقُ يُقَدِّمُونَهُ إِلَى بَالِ وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ النُّطْقَ كَأَنَّهُ بَشَرٌ ۝ وَمَعَ
اخْتِبَارِهِمْ لَهَا لَا يَتْرُكُونَ عِبَادَتَهَا لِأَنَّهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . ۝ وَالنِّسَاءُ يَقْعُدْنَ عَلَى
الطُّرُقِ مُتَحَزِّمَاتٍ بِالْحِبَالِ يُبَخِّرْنَ بِالنُّخَالَةِ ۝ فَإِذَا اجْتَذَبَ مُجْتَازٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ
وَضَاجَعَهَا عَيَّرَتْ صَاحِبَتَهَا بِأَنَّهَا لَمْ تُحْظَ مِثْلَهَا وَلَمْ يُقْطَعْ حَبْلُهَا . ۝ وَكُلُّ مَا يُصْنَعُ
لِهَذِهِ الْآلِهَةِ إِنَّمَا هُوَ زُورٌ فَكَيْفَ يَسُوغُ أَنْ تُحْسَبَ أَوْ تُسَمَّى آلِهَةً . ۝ هِيَ صَنْعَةُ
النَّجَّارِ وَالصَّائِغِ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ صَانِعُهَا . ۝ وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا قَصِيرُو بَقَاءٍ
فَكَيْفَ يَكُونُ مَا صَنَعُوهُ . ۝ إِنَّهُمْ تَرَكُوا لِمَنْ يَلِيهِمْ زُورًا وَعَارًا . ۝ وَإِذَا أَتَى
عَلَيْهَا حَرْبٌ وَشَرٌّ يَأْتِمِرُ الْكَهَنَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَيْنَ يَخْتَبِئُونَ بِهَا ۝ فَكَيْفَ لَا يَشْعُرُ أَنَّهَا
لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ وَهِيَ لَا تُخَلِّصُ أَنْفُسَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَالشَّرِّ . ۝ وَبِمَا أَنَّهَا مِنَ الْخَشَبِ
مُغَشَّاةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَسَيُعْلَمُ فِيمَا بَعْدُ أَنَّهَا زُورٌ وَيَتَبَيَّنُ لِجَمِيعِ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ أَنَّهَا
لَيْسَتْ آلِهَةً بَلْ صَنْعَةُ أَيْدِي النَّاسِ وَلَا شَيْءَ فِيهَا مِنْ صَنْعَةِ اللهِ . ۝ فَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ
إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ . ۝ فَإِنَّهَا لَا تُقِيمُ مَلِكًا عَلَى بَلَدٍ وَلَا تُعْطِي النَّاسَ
مَطَرًا ۝ وَلَا تُخَاصِمُ حَتَّى لِخُصُومَةِ أَنْفُسِهَا وَلَا تُنْقِذُ أَحَدًا مِنْ مَظْلِمَةٍ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ
شَيْئًا وَإِنَّمَا هِيَ كَالْغِرْبَانِ الَّتِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . ۝ وَإِذَا وَقَعَتْ نَارٌ فِي بَيْتِ
هَذِهِ الْآلِهَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ الْمُغَشَّاةِ بِالذَّهَبِ أَوِ الْفِضَّةِ فَكَهَنَتُهَا يَفِرُّونَ وَيَنْجُونَ أَمَّا
هِيَ فَتَحْتَرِقُ كَجَوَائِزِ الْبَيْتِ . ۝ إِنَّهَا لَا تُقَاوِمُ مَلِكًا وَلَا عَدُوًّا فَكَيْفَ يَسُوغُ أَنْ تُحْسَبَ
أَوْ تُعَدَّ آلِهَةً . ۝ وَهَذِهِ الْآلِهَةُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْخَشَبِ الْمُغَشَّاةُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
لَا تُنَجِّي أَنْفُسَهَا مِنَ السُّرَّاقِ وَلَا اللُّصُوصِ . ۝ وَالَّذِينَ يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا يَنْزِعُونَ
عَنْهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالثِّيَابَ الَّتِي عَلَيْهَا وَيَذْهَبُونَ بِهَا وَهِيَ لَا تُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِهَا .

مِن آلِهَةِ الزُّورِ. وَبَابًا فِي الْبَيْتِ يَحْفَظُ مَا فِيهِ خَيْرٌ مِنْ آلِهَةِ الزُّورِ. وَعَمُودًا مِنَ الْخَشَبِ
فِي قَصْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِهَةِ الزُّورِ. ۞ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ تُضِيءُ وَتُرْسَلُ لِمَنْفَعَةِ
الْخَلْقِ وَتُطِيعُ مُرْسِلَهَا. ۞ وَكَذَلِكَ الْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ يَدْوِقُ الْعَيْنَ وَالرِّيحُ تَهُبُّ فِي
كُلِّ نَاحِيَةٍ. ۞ وَالسَّحَابُ بِأَمْرِهَا اللهُ أَنْ تَمُرَّ عَلَى كُلِّ الْمَسْكُونَةِ فَتَقْضِي مَا أُمِرَتْ
بِهِ. ۞ وَالنَّارُ الْمُرْسَلَةُ مِنْ فَوْقُ لِتُفْنِيَ الْجِبَالَ وَالْغَابَ تَفْعَلُ مَا أُوصِيَتْ بِهِ. أَمَّا
تِلْكَ فَلَا تُعْدَلُ بِهَذِهِ مَنْظَرًا وَلَا قُوَّةً ۞ فَلَا يَسُوغُ أَنْ تُحْسَبَ أَوْ تُسَمَّى آلِهَةً إِذْ لَا
تَسْتَطِيعُ أَنْ تُجْرِيَ حُكْمًا أَوْ تَصْنَعَ إِحْسَانًا. ۞ فَإِذْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ فَلَا
تَخَافُوهَا ۞ فَإِنَّهَا لَا تَلْعَنُ الْمُلُوكَ وَلَا تُبَارِكُهُمْ ۞ وَلَا تُبْدِي آيَاتٍ فِي الْأُمَمِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا تُنِيرُ كَالشَّمْسِ وَلَا تُضِيءُ كَالْقَمَرِ. ۞ الْوُحُوشُ خَيْرٌ مِنْهَا لِأَنَّ فِي
طَاقَتِهَا أَنْ تَهْرُبَ إِلَى مَلْجَإٍ وَتَنْفَعَ أَنْفُسَهَا. ۞ وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَتَبَيَّنُ لَنَا بِوَجْهٍ مِنَ
الْوُجُوهِ أَنَّهَا آلِهَةٌ فَلَا تَخَافُوهَا. ۞ مَثَلُ الْمَتَاعِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ الْمُنَشَّاةِ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَثَلُ شَخْصٍ مَنْصُوبٍ فِي مَقْثَأَةٍ لَا يَحْرُسُ شَيْئًا. ۞ وَأَيْضًا
مَثَلُ الْمَتَاعِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخَشَبِ الْمُنَشَّاةِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَثَلُ عَوْسَجٍ
فِي بُسْتَانٍ يَقَعُ عَلَيْهِ كُلُّ طَيْرٍ أَوْ مَثَلُ مَيْتٍ مَطْرُوحٍ فِي الظُّلْمَةِ.
۞ وَمِنَ الْأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ اللَّذَيْنِ يَأْكُلُهُمَا الْعُثُّ عَلَيْهَا
يُعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ. وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ هِيَ أَيْضًا تُؤْكَلُ
وَتَصِيرُ عَارًا فِي الْآفَاقِ. ۞ إِنَّ الرَّجُلَ
الصِّدِّيقَ الَّذِي لَا صَنَمَ لَهُ
أَفْضَلُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلٍ
عَنِ الْعَارِ

أســـئلة للتذكرة والمراجعـــة :

١ – اقتبس باروخ العبارة الآتية من سفر المزامير (ليس الأموات فى الجحيم الذين أخذت أرواحهم عن أحشائهم يعترفون للرب بالمجد والعدل) ٢ : ١٧ فهل تستطيع أن تحدّد المزمور والآية التى هى نظير لهذه العبارة ؟ .

٢ – هل تستطيع أن تستخرج من أصحاحى ٢ ، ٣ النبوءتين الآتيتين :

أ – نبوءة العهد الجديد الأبدى الذى يكون فيه الرب إلهاً وهم يكونون له شعباً .

ب – نبوءة عن الله الذى يتجسد فى المسيح ويتراءى على الأرض ويتردد بين البشر .

اجـــابـــة الأســـئلة الســـابقة

٦ – سفر نبوة باروخ

١ – مزمور ٦ : ٥ .

٢ – أ – باروخ ٢ : ٣٥ .

ب – باروخ ٣ : ٣٨ .

اعتراضات على السفر والرد عليها

•

١ – يقولون أنه ليس كباقى الأسفار القانونية الثانية التى استشهد منها كتّاب العهد الجديد فى كتاباتهم . فواضح أنه لم يستشهد أحد من كتبة العهد الجديد منه ، الأمر الذى يشكك فى أنه واحد من الأسفار القانونية التى حذفها البروتستانت :

ونجيب بأننا إذا كنا فى باقى الأسفار القانونية الثانية قد استخرجنا منها ما اقتبسه أو استيشهد به كتبة العهد الجديد فى كتاباتهم لكى نؤكد قانونية وصحة هذه الاسفار ، فهذا لا يعنى بالضرورة أنه لابد من وجود هذه الاستشهادات للدلالة على صحة الأسفار القاونية الثانية . ويكفى أن علماء الكتاب المقدس قد اثبتوا أن هذا السفر (باروخ) كان جزءًا من سفر أرميا ومكملاً له حتى القرن الثانى الميلادى ، حتى نطمئن إلى صحته ونتأكد من قانونيته .

٢ – استشهد السفر بكلمات من المزامير (انظر كلا من با ٢ : ١٧ و مز ١١٥ : ١٧) فلو كان السفر موحىً به حقيقة فلماذا يأتى بكلمات متطابقة مع كلمات سفر آخر ؟ .

• ونقول أنه طالما أن كاتب السفر الذى هو باروخ بن نيريا بن معسيا ، جاء بعد داود وبعد زمان كتابة المزامير ، فماذا يمنع أن يقتبس الكاتب من المزامير ، وقد رأينا أن هناك اقتباسات كثيرة من العهد القديم ورد فى كتابات واضعى أسفار العهد الجديد .

٣ – ورد فى السفر ذكر بلدة باسم (مرّان) فى با ٣ : ٢٣ وواضح أن هذه البلدة لم نسمع عنها من قبل ولم ترد فى باقى أسفار التوراة :

• ونحن نقول أن نفس العدد (با ٣ : ٢٣) الذى ورد فيه اسم بلدة (مرّان) تحدث عن بنى هاجر وعن بلدة أخرى اسمها (تيمان) وإذاً فإن (مرّان) لابد أن تكون بالقطع قريبة من (تيمان) التى تقع شمالى أدوم فى جبل عيسو شرق مدينة البتراء (راجع قاموس الكتاب المقدس) والتى اشتهر أهلها بالحكمة (راجع أر ٤٩ : ٧ و عو ٩) ولابد أن لهم صلة ببنى هاجر . ويؤكد ذلك ماورد فى باروخ (با ٣ : ٢٣) عن أهل هاتين البلدتين أنهم (قائلو الأمثال ومبتغو العقل) أى أنهم ذوو حكمة تماماً مثلما ذكر فى ارميا وعوبديا .

الجسد الكنيسة ... لكى يكون هو متقدما فى كل شىء) كو ١ : ١٨ بل هو بحسب تعبير بولس (رأس كل رياسة وسلطان) كو ٢ : ١٠ ورأس الكنيسة يعنى أيضا أنه هو الأصل الذى يربط الجسد معا .. ويعنى الرأس المفكر والساهر على سلامة الكنيسة ونموها وبنيانها (ننمو فى كل شىء الى ذاك الذى هو الرأس المسيح . الذى منه كل الجسد مركبا معا ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه فى المحبة) أف ٤ : ١٥ر١٦ والرأس يعنى أيضا السيد المطاع لأنه (كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها .. لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شىء من مثل ذلك . أف ٥ : ٢٥ر٢٧ فمن واجب الكنيسة اذا أن تخضع له (أف ٥ : ٢٤) .

٤ ـ وبالقيامة نفهم أن المسيح هو رب الكنيسة . والرب هو اسم الجلالة . وهو يفيد الكبير والمولى . ان الكنيسة لا تكون كنيسة بغير رب . والمسيح هو رب الأرباب وهو رب ليس كباقى الأرباب . انه قبل أن

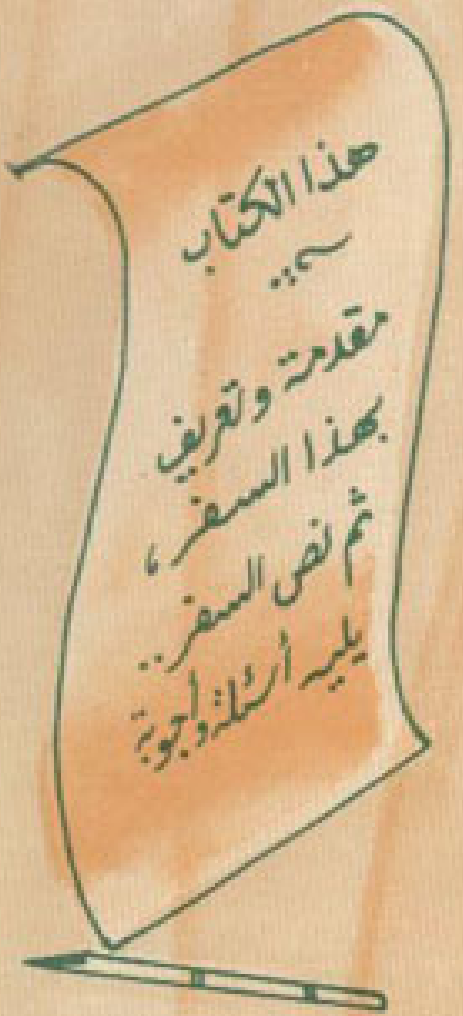

مكتبة المحبة
MB
٢٠ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩٢٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥